ندوة مجلة الآداب

تكريم مجلة «الآداب»

أقام الاتّحاد العام للكتّاب العرب ندوة تكريميّة لمجلّة **الآداب** بمناسبة مرور ٤٢ عاماً على تأسيسها. وقد جرت النّدوة في عمّان بتاريخ ٢٩ و٣٠ تمّوز الماضي. واستهلّها معالي وزير الثقافة الأردني الأستاذ جمعة حمّاد(*). تبعه الأستاذ فخري قعوار باسم الاتّحاد العام للأدباء العرب، فكلمة الوفود المشاركة ألقاها الأستاذ علي عقلة عرسان رئيس اتّحاد الكتّاب العرب في سوريا(**). ثمّ تحدّث د. سهيل إدريس باسم مجلّة **الآداب**. وفي الجلسات اللاّحقة تحدّث عددٌ كبيرٌ من المثقّفين العرب ومستعربان اثنان عن «دور **الآداب** في الحياة الثقافيّة العربيّة». وقد توزّع المحاضرون على جلسات متخصّصة بدور **الآداب** في القصّة، وبدورها في النّقد، والشّعر. وكانت ثمّة شهادات متعدّدة، ننشرها جميعها في هذا الملفّ.

وعشيّة ٣٠ تمّوز أقام الاتّحاد العام جلسةً تحدّث فيها مدير تحرير **الآداب** د. سماح إدريس، أعقبه الأستاذ فخري قعوار بكلمة(***)، ختمها بتقديم درع وشهادة لصاحب المجلّة د. سهيل إدريس تثميناً لدوره في تأسيس المجلّة وتطويرها. وألقى د. سهيل كلمة بالمناسبة.

كلمة الاتحاد العام للأدباء العرب

فخري قعوار

مجلّة **الآداب** اللّبنانيّة واحدة من المجلاّت العربيّة الأدبيّة البارزة، وواحدة من المجلاّت العربيّة المثابرة على الصّدور، وواحدة من الإشارات المهمّة أو العلامات الفارقة في أدبنا العربي الحديث.

ولعلّنا، في الأمانة العامة للاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، من أوائل الذين يقدّرون لأصحاب الجهد جهدَهم، ولأصحاب الرأي رأيَهم، ولأصحاب الرّيادة ريادتهم. فكانت هذه الندوة التي يشارك فيها نخبة من الشعراء والأدباء البارزين، ممّن ساهموا في إغناء مجلّة **الآداب**، وساهمت مجلّة **الآداب** في تقديمهم للمثقّفين العرب وإظهارهم للقرّاء في سائر أنحاء الوطن العربي.

و**الآداب** التي نكرّمها في عمان، لم تخرج يوماً عن نهجها القومي، كما لم تكن محسوبة على لبنان بقدر ما هي محسوبة على كلّ العرب في كلّ أقطارهم. ولعلّ الذين لم يبلغوا الخمسين من أعمارهم مثلي، فتحوا عيونهم على **الآداب**، وعلى اكتشافات **الآداب** من كنوز الإبداع في مصر والعراق وسوريا والأردن وفلسطين ولبنان والمغرب والبحرين واليمن وغيرها من أقطارنا العربيّة. وأستطيع أن أجازف فأقول: إنّ الفضل في تقديم الشّعراء المحدثين، والشّعر الحديث، بدءاً من السيّاب والبيّاتي وعبد الصّبور ونازك الملائكة ومروراً بالجيل الذي تلاهم، يعود لـ**الآداب** دون سواها. كما أستطيع أن أجازف فأقول: إنّنا عندما كنّا أولاداً نركض في الحارات، كنّا ننتظر صدور **الآداب** وننتظر وصولها إلى الأسواق كي نطّلع عليها، وكي نحلم بالنّشر فيها؛ وبالفعل كنّا نرسل «خرطشاتنا» السّاذجة، وكان الدكتور سهيل إدريس يلقيها في سلّة المهملات، وهي المكان المناسب لكتابات ناشئة لا يتوفّر لها الموقف من الحياة والالتزام بالتقدّم والنهوض القومي واستشراف الآتي من مستقبل الأمّة. وثابرنا مثابرة حثيثة على الكتابة، وثابرنا على إرسال ما نكتب، إلى أن ظفرنا بالنّشر فعلاً، وصار أمامنا الباب مفتوحاً. فالطّمع برأي النقّاد كان دافعاً للنّشر، وقراءة وجهات نظرهم في زاوية «قرأت العدد

(*) لم توزّع مداخلة الوزير على الحضور، فاقتضى التنويه والأسف (**الآداب**).

(**) ولم توزّع كلمته أيضاً (**الآداب**).

(***) . . وكلمة قعوار الأخيرة فُقِدَتْ ولم توزّع. فمع الاعتذار الشّديد له وللقرّاء (**الآداب**).

الماضي من **الآداب**» أمراً مثيراً وطموحاً مشروعاً.

ولاشكّ في أنّ «دار الآداب» كانت وراء مجلّة **الآداب**، تغنيها بالترجمات عن اللّغات الأجنبيّة، وفي مقدّمتها اللّغة الفرنسيّة. وهي الدّار التي قدّمت للقارئ العربي جان بول سارتر وسيمون دو بوفوار وألبير كامو وساغان وكولن ويلسون... وهذه مسألة خلافيّة، إذ يرى البعض، بأنّ الفكر الوجودي والفكر العبثي قد أضرّا كثيراً بالمثقّف العربي، ويرى بعض آخر بأنّ هذه الترجمات كانت نافذة إلى فكر جديد وفلسفة جديدة غير معروفة. ولعلّي أقف إلى جانب أصحاب الرّأي الأوّل، لأنّنا تأثّرنا سلبيّاً بقراءات الوجوديين، وكنّا مهدّدين بالجنوح والعبث نتيجة لذلك، لو لم نكن محصّنين بثقافة أخرى وفكر آخر.

ورغم هذا كلّه، فإنّنا نؤكّد على أهمّيّة الدّور الذي لعبته **الآداب** المجلّة و«الآداب» الدار. وما تكريم المجلّة وتقدير صاحبها والاحتفال بهما في عمان إلاّ برهان على عروبة المجلّة ونهجها القومي. ولا أذيع سرّاً إذا قلت بأنّ هذا التكريم كان من الممكن أن يقام في الإمارات العربيّة، أو تونس أو غيرهما، لولا عدم توفّر الإمكانات الكافية بالنّسبة لاتّحاد كتّاب وأدباء الإمارات ولدى اتّحاد الكتّاب التونسيين.

وإذا كانت العادة التي درجنا عليها تتمثّل في التّكريم بعد الزّوال والاندثار، أو بعد موت المبدعين والمجتهدين، فإنّنا بتكريم **الآداب** نقدّم أمثولة جديدة وحافزاً جديداً على طريق المساهمة في دفع عجلة العطاء ومدّها بمقوّمات البقاء والاستمرار... لما فيه خدمة الثقافة العربيّة الجادّة، في هذا الزّمن المتقهقر، أو في هذه المرحلة المنكسرة من حياة أمّتنا.

كلمة «الآداب»
د. سهيل إدريس

السيّد معالي وزير الثقافة الأستاذ جمعة حمّاد،

الأخ الأمين العام لاتّحاد الأدباء والكتّاب العرب الأستاذ فخري قعوار،

الإخوة الأدباء،

أيّها الجمهور الكريم،

تعتزّ **الآداب** التي كان لي شرفُ تأسيسها عام ١٩٥٣ بأن تكون في هذه النّدوة موضعَ تكريم. وتشكر للاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب مبادرته الكريمة، مُعاهِدَةً أدباء العربيّة أن تواصل مسيرتها وتضاعف جهودها في مواجهة هذا الزمن العربيّ الرّديء وفي محاربة الإحباط الذي تزرعه الأنظمةُ العربيّةُ في أفئدة المواطنين بحجّة الواقعيّة حيناً ـ وهي في معظم الحالات مرادفة للانهزاميّة بل وللخيانة ـ وبحجّة قيام النظام الشرق أوسطي والنّظام العالمي الجديد حيناً آخر!

أيُّها السّادة، لن أطيل في هذه الكلمة، لأنّي سأعطي الوقت الذي مُنح لي لمدير تحرير **الآداب** سماح إدريس؛ كما أنّ سكرتيرة التّحرير عايدة مطرجي ستعطيه وقتها. لن نتكلّم عن ماضي **الآداب** الذي تحدّث عنه جميعُ الأصدقاء الذين يشاركون في هذه النّدوة؛ فمن الإنصاف إذن أن يُعطى وقتٌ أطول لمستقبل **الآداب** الذي يتحدّث عنه سماح غداً، وأعدكم أنّكم لن تضجروا منه لأنّه مليء بالنّقد اللاّذع لرئيس التحرير، السيّد والده!

أودّ فقط أن أحيّي في نهاية هذه الكلمة الأمانةَ العامة لاتّحاد الأدباء العرب ورئيسها الصديق فخري قعوار على موقفها الثّابت المتعلّق بمحاربة التطبيع مع العدوّ الصهيوني، هذا الموقف الذي يدلّ على أنّ دور الكلمة الشريفة في حياتنا العربيّة لم ينته، وأنّ الأنظمة العربيّة لن تستطيع أن تقهر إلى الأبد الأدباءَ الواعين والثّقافةَ المناضلة.

وفي ختام النّدوة، شكر د. سهيل إدريس جموع الأدباء المحتفين بالكلمة التالية:

أيّها الأصدقاء؛

إذا كنتم تعدُّون هذه النّدوة تكريماً لمجلّة **الآداب**، فإنّ مجلّة **الآداب** تعدُّها تكريماً لمئات الأدباء والكتّاب العرب الذين صنعوها وغذّوْها طوال اثنين وأربعين عاماً فحملت إبداعهم ونتاجهم إلى ألوف المثقّفين والقرّاء في أربعة أركان الوطن العربيّ.

وأنا أعود لأحيّي مرّة أخرى الاتّحادَ العامَّ للأدباء والكتّاب العرب الذي يستعيد بموقفه النضاليّ في محاربة العدوّ الصّهيونيّ ثقةَ المثقّفين بأنّ هذا الاتّحاد يستطيع أن يجمع المبدعين لخدمة الثّقافة القوميّة، حتّى في وجه الأنظمة.

واسمحوا لي أيُّها الأصدقاء أن أنتهز هذه الفرصة لأقدّم هذه الورود الثلاث لأعضاء أسرة تحرير **الآداب**: عايدة مطرجي إدريس رفيقة الدّرب والشّقاء وسكرتيرة التّحرير، وسماح إدريس مدير التّحرير الذي هو الآن رمز مستقبل **الآداب**، وزوجته كيرستن إدريس التي انضمّت مؤخّراً إلى أسرة المجلّة بمقال رائع كتبته في العدد الأخير وبإشرافها على تنظيم المجلّة، اشتراكاتٍ وأرشفة.

وإنّي إذ أشكركم أيُّها الأصدقاء لدراساتكم الجادّة وشهاداتكم الجميلة المؤثّرة، أعلن باسم أسرة التّحرير تكريس مجلّة **الآداب** لتكون في مسيرتها الجديدة منبراً لصوت الثّقافة العربيّة الجدّيّة المقاتلة.